

تفسير ابن كثير

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ^ط وَالَّذِي خُبثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا^ج كَذَلِكَ نُصَرِّفُ
الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ

وقوله : (والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه) أي : والأرض الطيبة يخرج نباتها سريعاً
حسناً ، كما قال : (فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبثها نباتاً حسناً) [آل عمران : 37] .
والذي خبث لا يخرج إلا نكداً (قال مجاهد وغيره : كالسباخ ونحوها . وقال علي بن
أبي طلحة ، عن ابن عباس في الآية : هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر . وقال البخاري :
حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا حماد بن أسامة عن بريد بن عبد الله ، عن أبي بردة ، عن
أبي موسى ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مثل ما بعثني
الله به من الهدى والعلم ، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً ، فكانت منها نقية قبلت الماء
، فأنبتت الكلاً والعشب الكثير . وكانت منها أجادب أمسكت الماء ، فنفع الله بها الناس
، فشربوا وسقوا وزرعوا . وأصاب منها طائفة أخرى ، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا
تنبت فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به ، فعلم وعلم ، ومثل من لم

يرفع بذلك رأسا . ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به " . رواه مسلم والنسائي من طرق ،

عن أبي أسامة حماد بن أسامة ، به